

# تونس تراهن على حزم أميركي ينهي القتال في ليبيا

## تناقض المواقف الدولية يبعثر جهود تونس لحل الأزمة الليبية

تعول السلطات التونسية على ضغط أميركي يمكن من فرض حل سياسي في ليبيا، ما ينهي العبث الدولي والإقليمي بالملف الليبي وينهي صراعا مسلحا كانت له انعكاسات سلبية على الوضع في تونس.



أمينة جبران  
صحافية تونسية

تونس - تراهن تونس على حزم أميركي لإنهاء الاقتتال في ليبيا الذي يهدد استمراره بعواقب أمنية واقتصادية. وهيمن الملف الليبي على الزيارة التي أداها وزير الخارجية التونسي خميس الجهنناوي إلى الولايات المتحدة. ودعا وزير الخارجية التونسي خميس الجهنناوي السلطات الأمريكية إلى اتخاذ دور إيجابي وأكثر ظهورا لمساعدة أطراف الصراع الليبي بدفعهم للجلوس إلى طاولة الحوار وإيجاد حل سلمي.

وأضاف في تصريحات إعلامية أن الولايات المتحدة يمكنها أن تقوم بدور أكبر في ليبيا حتى تسترجع البلاد مكانتها وتنشج الحوار بين كل الأطراف. ووجدت الدبلوماسية التونسية موقفا الداعم لحل سياسي ينهي الصراع الدائر في ليبيا منذ فبراير 2011، خلال لقاء جمع خميس الجهنناوي بنظيره الأميركي مايك بومبيو.

وتبادل الجانبان وجهات النظر بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك على الساحتين الإقليمية والدولية لاسيما الجهود الدولية الرامية إلى إيجاد حل للأزمة في ليبيا في أعقاب اشتغال الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية المنعقد من الثلاثاء إلى الخميس، وبحضور وفدين من كبار المسؤولين التونسيين والأميركيين.

وقال بوراوي الإمام مدير الإعلام بوزارة الخارجية التونسية لـ"العرب" إن الزيارة كانت فرصة للتشاور حول العديد من القضايا الإقليمية ويصفا خاصة الملف الليبي وتحديدًا حول السبل الكفيلة بإيجاد ودعم حل سياسي ينهي الأزمة الليبية. وأكد أن تونس تراهن على حل سياسي ليبي - ليبي شامل يجمع الأطراف الليبية التي تبثت عن حل لمصلحة ليبيا، مشيرًا إلى أن تطورات الملف الليبي كشفت سلامة الموقف التونسي. وتتهم تونس من قبل البعض بالانحياز إلى تيار الإسلام السياسي

الذي يسيطر عبر ميليشياته على غرب ليبيا.

يبعثر الصراع الدولي على ليبيا وخاصة الفرنسي - الإيطالي الجهود التي تبذلها تونس للتوصل إلى تسوية سياسية للنزاع الذي دخل عامه الخامس. والتقى الجهنناوي خلال زيارته بأعضاء من الكونغرس الأميركي حيث شرح لهم خطورة تداعيات الأزمة الليبية على دول الجوار، مطالبًا المجتمع الدولي بالاضطلاع بدوره لوضع حل للأزمة.

وأوضح بوراوي أن تونس تقوم بدور كبير في دفع الليبيين إلى إيجاد حل سياسي للأزمة، وهذا الدور هو محل إشادة من الطرف الأميركي سواء على المستوى الثنائي أو من خلال المبادرة الثلاثية التي أسهمت فيها تونس. وتتحرك تونس في هذا الإطار للدفع بحل توافقي بين الفرقاء والعودة بهم إلى طاولة المفاوضات. ويرى وزير الخارجية السابق أحمد ونيس أن الجهنناوي يحمل إلى نظيره الأميركي خطة تونسية قارة للحل في ليبيا وهي بمثابة حل سلمي. ويضيف



الحل من واشنطن

دور براغماتي يبحث عن المزيد من النفوذ وتاجيع الانتقسامات بين الفرقاء وعلى حساب مصالح الليبيين.

ويقول محمد عبو أمين عام التيار الديمقراطي لـ"العرب" إن "تونس منذ اندلاع ثورة يناير أقوى دبلوماسيا من السابق وهي من المفروض أكثر مصداقية مقارنة بدول إقليمية فيما يخص الأزمة الليبية".

ويتابع "هذا ما يجب أن تستغله الدبلوماسية التونسية حتى تكون لها قدرة على التأثير في الملف الليبي ووفق ما اعتدنا عليه في تونس عدم الانحياز إلى طرف على حساب آخر وإنما البحث عن حل جذري ينهي الصراع".

ولم تفلح مبادرات دولية، قادتها دول غربية منغمسة في الشأن الليبي، لاسيما فرنسا، في إحداث تقارب بين حفر حكومة الوفاق. وتعمل تونس مع مصر والجزائر على الدفع بمبادرة ثلاثية أطلقتها منذ أكثر من سنتين ولم يعرف مصيرها بعد، من أجل التوصل إلى تسوية سياسية شاملة في ليبيا.

لـ"العرب" ورغم أهمية الدور التونسي ودور دول الجوار فإنهما يواجهان تحديات نتيجة المواقف الغربية والإقليمية المتناقضة".

ويشرح بقوله "الموضوع هو أن هناك حالة شد وجذب بين المشروع الذي يقوده الجيش الوطني للقضاء على الميليشيات وتفكيكها وإعادة سيطرة الدولة وبين المشروع الذي يقوده غسان سلامة الذي يريد أن يفرض على الليبيين أن المشكلة في ليبيا سياسية بينما هي في الحقيقة مشكلة أمنية". ويضيف "المشكلة في ليبيا مشكلة أمنية وليست مشكلة سياسية".

ويعتقد عقيل أن حسم الأزمة بيد الجيش الليبي ومرتبطة بقدرته على حسم معركة طرابلس لصالحه. ويتوقع أن ينجح الجيش في مهمته ويرى أن "معركة طرابلس تقريبا ناجحة وعلى مشارف النهاية كما أن الميليشيات تنهار يوما". ويقول متابعون إنه بوسع دول الجوار ومن ضمنها تونس طرح حل سياسي على الرغم من الحضور والدور اللافت لإيطاليا وفرنسا وبريطانيا، وهو



عزالدين عقيل  
المشكلة في ليبيا  
مشكلة أمنية وليست  
مشكلة سياسية

وتعيق الميليشيات المسلحة التي تقف وراءها أطراف خارجية، حسب تقارير إعلامية، العملية السياسية في ليبيا وتتعمد إطالة أمد الأزمة. ويسعى الجيش الليبي منذ أبريل الماضي لتحرير العاصمة طرابلس من قبضة الفصائل التي يحمّلونها مسؤولية زعزعة الاستقرار في ليبيا منذ سقوط معمر القذافي. ويعتقد الجيش الليبي أن تطهير طرابلس من الإرهاب خطوة أساسية لخلق ظروف مواتية لحل سياسي دائم. ويجمع المتابعون على أنه رغم الجهود الدولية تبقى مفاتيح الحل

## الفشل يخيم على مسار الحوار السياسي في الجزائر

للشخصيات المقترحة، هو السمة الغالبة على لأحة منتدى التغيير المدني. ومع ذلك يبقى توفير ظروف الثقة والنوايا الصادقة من طرف السلطة، الشرط الأبرز لغالبية الشخصيات التي عبرت عن الترحيب والاستعداد للمشاركة في المبادرة، بعد إطلاق سراح معتقلي الرأي، وعلى رأسهم الضابط في جيش التحرير الوطني، الرائد لخضر بورقعة. وفيما كان موقف المناضلة التاريخية جميلة بوحيرد صريحا وقويا تجاه المبادرة، لما أوضحت "لم ألق أي اتصال للانضمام إلى اللجنة المقترحة، ولم يطلب أحد رأبي ولم أعط موافقتي لأي أحد، ولا يمكنني أن أكون جزءا من مجموعة من الأشخاص خدم بعضهم السلطة".

وأضافت "بينما يتم اللقاء القبض على الوطنيين في السجن بسبب جرائم الرأي، بما في ذلك ضابط من جيش التحرير الوطني، الأخ لخضر بورقعة، لا يمكن إجراء حوار مع من يهدوننا ويتهموننا بالخيانة، وأجد تضامني مع الناس الذين يناضلون من أجل تحريرهم المدني وحريتهم وكرامتهم وديمقراطيتهم".

ويلجأ تصريح بوحيرد إلى الشخصيات التي اشتغلت على مراحل مختلفة في دوليب السلطة، على غرار رئيسي الحكومتين مولود حمروش ومقداد سيفي، فضلا عن طالب الإبراهيمي، وبدرجة أقل رئيس البرلمان السابق كريم بونس. واقترح المنتدى المدني للتغيير لأحة تتضمن 13 شخصية لقيادة الوساطة والحوار،

ورصيدهم النضالي ما أكسبهم قبولا لدى الرأي العام". وقال "إن ذلك لا يتقص من قيمة أي شخصية في القائمة المقترحة، فلا نستطيع خوض مسار الحوار بدون هذه النوعية من الرجال والنساء نشيد بمواقفهم ونحترم قراراتهم وأراءهم وننقى رهن إشارتهم، المهم أن مسار الحوار يأخذ طريقه للخروج من الجزائر وتتصير الجزائر". وكان الكشف عن لأحة الشخصيات المقترحة لقيادة الحوار



التهدئة قبل الحوار

قبول شعبي ورسمي، وأن المنتدى المكون من هيئات وفعاليات مدنية قد تواصل مع العديد من هذه الشخصيات والحصول على موافقتها، لقبول الانخراط في المسعى".

وأوضح أن الأسباب التي أفضت إلى إدراج أسماء المجاهدة جميلة بوحيرد وأحمد طالب الإبراهيمي ومولود حمروش، تتمحور حول تمثيلهم الشعبي ورميتهم لدى الشارع الجزائري، والقبول الذي يحظون به نظير وزنهم السياسي

الذي يحظون به نظير وزنهم السياسي والسياسية والمدنية. واضطر رئيس المنتدى الوطني للتغيير، عبد الرحمن عرار، إلى تقديم توضيحات للرأي العام الخميس، حول الشخصيات التي أدرجت في لأحة الرموز التي اقترحتها التنظيم لقيادة الحوار الوطني، وذلك بعد اللغز الذي أثاره موقف المناضلة التاريخية جميلة بوحيرد، التي صرحت بأنها "لم تستشر في المسألة"، وأنها ترفض "أي خطوة يشارك فيها من ساهموا في بناء هذا النظام".

وكان منتدى التغيير المدني قد أدرج عدة شخصيات لقيادة الحوار الوطني، شغلت مناصب سامية في الدولة خلال عقود ماضية، على غرار مولود حمروش ومقداد سيفي وكريم بونس وأحمد طالب الإبراهيمي.

وذكر بيان المنتدى، الذي يرأسه الناشط في مجال الطفولة عبد الرحمن عرار، أن "المبادرة المعلن عنها أول أمس، اجتهاد منه لكون الشخصيات المقترحة تمثل التوافق الوطني ولها

## الغموض يلف مصير نائبة ليبية

بنغازي (ليبيا) - يلف الغموض مصير النائبة في مجلس النواب الليبي سهام سرقية التي انقطع التواصل بها مساء الأربعاء في مدينة بنغازي شرق ليبيا الواقعة تحت سيطرة الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر.

وأعلن نواب في برلمان ليبيا المنتخب أن زميلتهم سهام سرقية التي دعت إلى حقن المصاع بين المعسكرين المتحاربين في البلاد، "اختطفت" من منزلها في بنغازي الأربعاء على أيدي مسلحين اعتدوا أيضا على زوجها، في هجوم دانته الأمم المتحدة.

وقالت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا في بيان إن "تعرّب عن قلقها البالغ إزاء التقارير الإعلامية المتعلقة باختفاء السيدة سهام سرقية وإصابة زوجها وتتابعها بشكل وثيق".

ودعت البعثة "السلطات المعنية إلى التحقيق في الاعتداء الذي استهدف منزل السيدة سرقية واختطافها القسري وإلى الكشف عن مكان تواجدها (...) والإفراج الفوري" عنها.

وحذرت البعثة من أنه "إن يكون هناك تسامح مع إخماد أصوات النساء في مواقع صنع القرار".

ويقع مقر مجلس النواب المنتخب في شرق ليبيا الخاضع لسيطرة قوات المشير خليفة حفتر. ويشن حفتر منذ أشهر هجوما للسيطرة على طرابلس مقر حكومة الوفاق الوطني التي تعترف بها الأمم المتحدة.

ولم تتدل الأجهزة الأمنية في بنغازي بأي معلومات بشأن مصير سرقية التي اختطفها غداة مطالبتها عبر قناة "ليبيا الحدث" التلفزيونية المؤيدة لحفتر بوقف سفك الدماء في المعارك الدائرة بين قوات المشير وحكومة الوفاق.

وتتواتر أخبار عن ضلوع ما يسمى بكتيبة "أولياء الدم" في اختطاف النائب وهو ما يشكل إحراجا حقيقيا للجيش. وكتيبة "أولياء الدم" فصل مسلح يتولى تصفية حساباته مع متهمين بقتل زعيم خارج القانون. ولا يتبع الفصل المسلح الأجهزة الرسمية التابعة للجيش والشرطة لكنه يحظى بدعم محلي وقبلي.

منها شخصية بوحيرد التاريخية، وشخصيات قاطعت النظام، وأكاديميون وناشطون ومناضلون حقوقيون وخبراء قانونيون.

وفي نفس الاتجاه ذهب كل من المناضل والناشط الحقوقي مصطفى بوشاشي، وعالم الاجتماع ناصر جابي، حيث ربطا مشاركتهم بتوفير شروط الثقة والاطمئنان في البلاد لإثبات صدق النوايا في حلحلة الأزمة التي تتخبط فيها البلاد.

وذكر بوشاشي في تدوينته له على حسابه الخاص "شكرا لشباب المنتدى المدني للتغيير على اقتراح اسمي ضمن الشخصيات الوطنية للحوار.. إنني كميّدا عام أعتقد بأن الحوار هو الوسيلة المثلى والحضارية للخروج من الأزمة التي تعيشها الجزائر اليوم".

وأضاف "لكن أرى أنه من الضروري توفر الشروط التالية قبل الدخول في أي حوار: ضرورة رحيل رموز النظام، وإطلاق سراح المساجين السياسيين ومعتقلي الرأي، وفتح الفضاء العام ووسائل الإعلام المختلفة أمام جميع الآراء والتوجهات بكل حرية، والكف ورفع كافة القيود المسببة على المتظاهرين (الاعتقالات، غلق الطرقات، منع التنقل إلى العاصمة)".

وشدد الخبير الاجتماعي ناصر جابي على أن الحوار لا يمكن أن يتحقق دون تحقيق مطالب الجزائريين، مثل رحيل البرلمان السابق كريم بونس. واقترح المنتدى المدني للتغيير لأحة تتضمن 13 شخصية لقيادة الوساطة والحوار،